

أباؤنا حفظوا للبينة قدرها

محمد أحمد النهاري

علماء البيئة

ذهب علماء البيئة إلى أن العالم مقبل على هلاك وشيك ، ونرجو ألا تصح تنبؤاتهم ، الآن الحضارة الإنسانية والتقدم العلمي في التكنولوجيا ، ووسائل الاتصالات والمواصلات هي مصدر نعمة على البشرية .. لكنها قد تكون في نفس الوقت مصدر نقمة إذا أسانا استخدامها فتعاطي المبيدات الحشرية للزراعة بطريقة عشوائية دون معايير دقيقة ومحددة تجذب الأرض الخصبة وتجعلها عقيمة وتصيب الانسان بالامراض .

السلوك الحضاري

لأبائنا وأجدادنا أثر طيب في سلوكهم ، وتعاملهم مع مخلفات المنازل ، والاهتمام بنظافة شوارعهم ووضع اشجار الزينة على سطوح منازلهم وغيرها من السلوك الحسن ، إلا أن الحال تغير ربما يعود السبب إلى الانفجار السكاني الذي حل بالعاصمة والمدن الأخرى بعد أن كانت العاصمة لا يتجاوز عدد سكانها الألاف .

أبار المياه واستنزافها وتلوثها

أصبحت البيارات التي يحفرها كل مواطن أمام منزله مصدر من مصادر التلوث للمياه الجوفية كما أصبح حفر أبار المياه بالطريقة العشوائية التي بلغ مجملها ما يقارب الـ ١٦ الف بئر في إطار أمانة العاصمة فالزحف العمراني ، وبناء مدن حديثة في المناطق القريبة من العاصمة كمدينة « بيت بوس » التي تضم في جنباتها ست مدن حديثة تقريباً زحف عمرانها وفحرت البيارات لمنازلها وقربت من أبار المياه العذبة الصافية والنقية .. وهذا خطر يهدد مياه الشرب .

والحل هو الإسراع في شق المجاري ووضع أنابيب الصرف الصحي لتلك المنطقة لينعم أهلها بشربة ماء هنية في ظل الإدارة الحكيمة لأمانة العاصمة ممثلة بالأخ / احمد محمد الكحلاني - وزير الدولة أمين العاصمة رئيس المجلس المحلي .

كما نهيى بخطباء المساجد ووسائل الاعلام بأن يوفروا للمواطن حقائق كاملة عن حجم مشكلة التلوث وما يسببه من كوارث إنسانية وبيئية وأن يعالجوا هذه المشكلة وشبهاتها بالتوعية والتنظيف .

يبدو أن لكلمة التلوث في نفس المثقف ، والمواطن الواعي لها وقع يختلف عن وقعها في نفوس عامة الناس .. ونحن نتفق بلاشك معهم بأن التلوث البيئي هو أحد أخطر ظواهر الزمن الحديث ، لكنهم « أي عامة الناس » لا يعوا مدى عمق هذا الخطر .

فكثيراً ما نصادف تصرفات بعض هؤلاء وهم يرمون العلب ، والزجاجات الفارغة ، وقشر الفاكهة من على سياراتهم عدا البعض الآخر يذهبون في العطل الرسمية إلى الحدائق العامة يحملون معهم أطعمتهم ويفترشون أرض الحديقة يتناولون الغذاء والمشروبات ويرمون بقايا الأكل تحت الأشجار التي يستظلون تحتها وقد يلوم بعض المارة هؤلاء الذين لا يملكون قليلاً من الوعي ولا يعرفون أن هذه الظاهرة تشوه الصورة الجميلة لعاصمتهم أو مدنتهم ..

قل أن تجتمع الصفات الحسنة والحس الحضاري لدى البعض ، ويفهمون أن عملية النظافة ورفع المخلفات ووضعها في الأماكن المخصصة لها تحد من مشكلة التلوث البيئي ، الذي يأتي في المقام الأول من كل المشكلات .

أما بعضهم لا يحسون بهذا الخطر باعتبار أن عمال النظافة يقومون بالواجب .

● حين نركز على الثقافة البيئية فنحن نعني الحرص على صحة وسلامة المواطن ونقيه من التلوث الذي يحمل تراكمات من السموم الضارة ، وأهم المصادر الأساسية لتلوث البيئة هي المواد البلاستيكية ، وإحراق إطارات السيارات ، وأدخنة المصانع ، وعوادم سيارات الديزل .. وغيرها .. كل هذه الملوثات تحملها التيارات الهوائية لأن الهواء هو المسئول عن توزيع ذرات السموم التي تسبب لدى الإنسان الأمراض الخبيثة مثل أمراض المسالك التنفسية ، والتليف في الرئتين ، والقنصبات الهوائية وغيرها من الأمراض القاتلة .

● إن مسألة النظافة ليست قضية أمانة العاصمة وحدها ، فتعاون المواطن مع الدولة في مسألة نظافة الشارع أو المرفق الذي يعمل فيه أو باب المنزل ووضع مخلفات المنازل في البراميل المخصصة لذلك ، كل هذا ضرورة حضارية يسعى إليها الجميع .

الامتحانات.. والكهرباء

فؤاد عبدالقادر

● حتى في ذروة الامتحانات لم يسلم الطلاب في المدارس والجامعات والمعاهد الفنية من مناكفة مؤسسة ووزارة الكهرباء . ويقع بين حيارين أحلاهما مر ، اما أن يغلق كتبه وكراريسه وينام ، واما أن يستخدم الشموع حتى يتمكن من المذاكرة ، وفي كلا الحالتين الطالب خاسر !!!

مؤسسة الكهرباء ليس لها أي عذر في قطع التيار خلال موسم الامتحانات .. ومن المفترض أن تعمل حسابها بأن هناك عشرات الآلاف من الطلاب في حالة امتحانات .. امتحانات الثانوية العامة .

ومن غير المعقول أن القائمين عن الكهرباء لا يعلمون أن الامتحانات شغالة .. ولا يمكن للطلاب أن يقبل عذراً للأعطال الفنية ، وضعف التيار ، والتوسع في الشبكة .. الخ .

كل هذه الأعذار غير مقبولة ، لأنه من المفترض أن تعالج التجاوزات والأعطال الفنية قبل ذلك بشهور ، بل قبل ذلك بسنوات ..



من أجل صنعاء عاصمة للثقافة

عبدالوهاب محمد شمهان

العاصمة، إضافة إلى العمل الجماعي داخل وزارة الثقافة والسياحة وهياتها .. إضافة إلى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومركز الدراسات والبحوث وجامعة صنعاء والمؤسسات الثقافية الخاصة والفاعلة، وروحاً جديدة تواكب برنامج الحكومة ودعوة رئيس مجلس الوزراء في لقائه مع كوادير الثقافة والسياحة ومنفذاً حرص القائد - حفظة الله - على إبراز صنعاء .

ولاشك في أن وزير الثقافة والسياحة هو أكثر استيعاباً وإدراكاً لأهمية العمل وأن واجبه يحتم عليه الاستفادة من كوادير الوزارة ومن كوادير الفنانين والمثقفين وكل عطاء يقدم مساهمة من خارج الوزارة وأن الجهود التي بذلت لإصلاح الحال خُطت في الطريق المستقيم حين شكلت اللجنة الفنية وحدد رئيس مجلس الوزراء اللجنة الصغيرة وأن حدث التعثر فاسبابه معلومة للجميع .

إن مشكلتنا دائماً وستظل هي وضع البصمات على كل شيء وأن اختلفت النوايا بين صدق العمل واستغلال العمل، فالاستفادة من تجارب الأشقاء لا غنى عنها وأقرب مساكن لنا تجربة عمان الحافلة بالتنظيم والجدد الجماعي المشترك كان لهم هو الأردن وعمان فلا هم لم ينسب هذا الجهد أو من قام

رئيس اللجنة الوطنية لصنعاء عاصمة الثقافة العربية 2004م دولة رئيس مجلس الوزراء وبلاخ وزير الثقافة والسياحة أن الجهد الجماعي والمشاركة في الإعداد وحدها القدرة على جمع الجهود وإبراز صنعاء حضارة وراثنا وثقافة وفنوننا وحياة عامرة .

فصنعاء كما أشار كل من كتب وساهم بنض قلب كل يمني، فلا غرابة على الإطلاق أن ترى في كل يوم من يبحث ويستشير الهم للعمل ولكن الوقت الآن كالسيف ومضيه سوف يفرض الإعداد السريع والإنجاز قبل قوات الأشهر ليظهر الكل بوفاء الوعد وقد يكون على حساب الدقة والانتان .

إن الإعداد للأعمال الثقافية والفنية دائماً يستأثر عليها ضيق الوقت والقرب من متخذ القرار .. ولأزال الوضع اليوم لعملية الإعداد يتميز بوجود مسافة زمنية وأن كانت أشهر .. إضافة إلى إشراقة مقبولة وهذا في حد ذاته يدعو إلى التفاؤل والأمل في أن نرى على الواقع عملاً جماعياً وليس عملاً فردياً وحتى لا يفسر القصد بالعمل الجماعي المقصود به هو مشاركة جميع الجهات المعنية والمثلة في اللجنة الوطنية كل بجهده وامكاناته ولا يرمى الأمر على وزارة الثقافة والسياحة وأمانة

● ما من شك بأن أممتنا ومنطقتنا العربية - وعبر تاريخها الطويل وحضاراتها العريقة قد مرت بطروف قاسية وتجارب صعبة وربما مؤلمة في بعضها - من خلال مراحل شهدت انحدرات حضارية وتعرجات تاريخية عديدة ، إلا أن هذه الأمة كانت تخرج دائماً من تلك التجارب متماسكة بل وأكثر تلاحماً من ذي قبل .

كسنت تخرج منتصرة وبمشرع وحدي يجدد الأمل ويجسد الحفاظ على كيان الأمة القومي وإرثها وتراثها الحضاري ووحدة واستقلال أراضيها وحرية أبنائها وترابها الوطني على مدى التاريخ قديمه ووسيطه ومعاصره .

● والبوم وفي مطلع الألفية الثالثة ومع بداية القرن الحادي والعشرين وفي عقده الأول تحديداً بدت منطقتنا العربية وأقطارها دون ما استثناء تواجه ظروفاً صعبة وحديثة - بالغة في الخطورة والحساسية أتت هذه التجربة في ظروف شديدة الدقة والتعقيد مصبوغة بمتغيرات اقليمية ودولية هي من نوع آخر لم يشهدها العالم من قبل ، في ظل نظام عالمي غير متوازن تقف على رأس هرمه هي الولايات المتحدة الأمريكية التي ترى في نفسها « وحيد القرن » بل و « عنتر زمانه » !! تتخذ من عناصر ا متلاك القوة والسطوة والثروة والهيمنة مرتكزات عقيدة ومقومات ادارة ومفاهيم سياسة لإدارة العالم وقد عبر عن ذلك الرئيس « بوش الشاسي في ٢٣ ايلول سبتمبر 200٢م عندما قال : « تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية اليوم بمركز لا يوازي من حيث قوتها العسكرية ونفوذها السياسي والاقتصادي العظيمان » .

● إن منطقتنا العربية دولا وشعبوا يتعرض اليوم إلى مخاطر جمة في اداخل والخارج لم يسبق لها في التاريخ مثيلاً لأنها لا تقتصر على النبل من السيادة والاستقلال الوطني وإنما تتعدى كل ذلك لتستهدف الاضطافات الوطني لكل قطر مهددة للوحدة الوطنية والهوية الثقافية والحضارية والنسيج الاجتماعي بالانهيار والانقسام والتفتت إلى اقلبات متصارعة وطوائف متناحرة ، وفئات متباغضة وجماعات متخاصمة يفكك بعضها ببعض الآخر - لتزداد وهناً على وهن ، لكيلا تلتفت لإصلاح أوضاعها المتردية ، ولتكون لقمة سائغة للأطماع الأجنبية دون ما مقارنة ، ليس هذا تهويلاً وليس تمة مبالغة لأنها حقائق أكدتها وتأكدتها أحداث التاريخ المعاصر منذ سايس بيكو إلى ما بعد سقوط بغداد !!

● عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ايلول 200١م وقبل وأثناء وبعد الحرب على العراق خرجت وبالأصح أخرجت تسربياً وتعميماً جملة من السيناريوهات والوثائق التي تحمل في طياتها كما هائلاً من النوايا والمخططات الاستراتيجية الغربية تجاه المنطقة العربية « جيوسياسياً » و « ايدولوجياً » واقتصادياً لتشير إلى مخططات تغيير وإعادة رسم خارطة المنطقة ضمن احتمالات

اليمن.. بلد المفاجآت

عبدالعزيز المخلافي

● لا خلاف على ما تواجهه بلادنا من تحديات أوجبتهما متغيرات شتى تداخلت أبعادها بين ماهو محلي واقليمي ودولي واتسع نطاقها عقب أحداث ١١ سبتمبر، إذ انعكست نتائجها السلبية على العالم أجمع، وما كانت اليمن بمعزل عن تلك الانعكاسات وما رافقتها من تأثيرات تعاملت معها القيادة السياسية بحكمة وعقلانية جنبت الوطن مخاطر كثيرة واستهدافات مختلفة فشلت بفضل الوحدة وتماسك الجبهة الداخلية، غير أن تداعيات راهنة برزت مؤخراً قبالة اليمن وأخذت هذه التداعيات الناجمة عن مستجدات الساعة الجارية من حولنا الآن مع جملة مشاكل غير معهودة من قبل تتمو في اتجاه مضاد للأمن والاستقرار، وبالذات في السنتين الماضيتين تحديداً شهد الونام المدني والسكنية العامة معيقات جمة تخللتها أعمال عنف تتنافى شكلاً ومضموناً مع ديننا الاسلامي وعقيدة شعبنا اليمني .

ومما ضاعف من فداحة تلك الأعمال استغلالها من قبل بعض وسائل اعلامية خارجية بالغت فيما حدث سابقاً ولاحقاً، على نحو أرادت به الحاق الضرر بسمعة اليمن وتصويرها أمام الرأي العام العالمي بشكل خاطئ وكأنها تعيش دوامة حرب أهلية لا وجود لها أصلاً بالواقع، ولن توجد إلا في خيال قنوات فضائية لا ترى الوطن إلا بعيون تقارير الهاتف المرئي دون وعي بأن اليمن الذي لا يتحدد مستقبله على ضوء مخرجات الكلام الصناعي لازال بخير وما يجري نقله وتداوله عبر وسائط الاعلام عن أحداث عادية فيه مبالغة زائدة تندرج سلفاً ضمن «الاعلان» غير الاعلام الذي يقوم على توخي الدقة والموضوعية بغية اظهار الحقائق خلافاً للاعلان كتجارة قائمة على العرض والطلب والبيع والشراء، وبالتالي فان أغلب ما يبيث عن اليمن من خارجها صح أننا نسمعه ونشاهد وقائعه عبر الأقمار الصناعية، لكنه يبقى مجرد اعلان مدفوع الأجر مقدماً يجهل أطرافه الأخ رئيس الجمهورية المشير/ علي عبدالله صالح مفادها أن اليمن بلد المفاجآت .

ففيما كان الأشقاء العرب وما زالوا في معترك التجزئة فاجأتهم اليمن بوحدة الوطن في الثاني والعشرين من مايو 1٩٩٠م، ويوم كان الوطن الكبير يتخبط في متاهات الضياع ويكاد يغرق في بحر من الدماء والدموع فاجده صراعات داخلية فاجأت اليمن العالم بمجيء رئيس الجمهورية من وسط الشعب.. فقاد سفينة الوطن إلى بر الأمان .

بناء هذه المنشأة الثقافية، فألك حديثه وجهه الأردن، فعندما تبني جامعة الأردن مؤتمر الحوار لامتلاكها خواص ومقومات النجاح، وتتولى الثقافة الإنفاق عليه دون تعليق بافظة، فذاك هو الانتصار الفعلي على النفس والوطن ..

وأملنا في الله أولاً ثم بدعم القائد والحكومة وبجهود الوزير المثقف في صورة جماعية متماسكة لا يفرق بينها إلا مصلحة العمل والوطن .

قد أكون مستبقاً للأحداث وهو خطأ، لكن عذري الرغبة في التنبيه وتسليط الضوء من أجل صنعاء التي جمعت كل ألوان الطيف اليمني بين جوانبها وأنفاسها لا تمل ولا تكل، تحتضن وتربي، ورغبة في النصيحة لمن يودهم من طرف واحد.. متمنياً أن يكون لكل جهة حكومية مشاركة دون انتظار الدعوة وكل مركز أبحاث وجمعية مساهمة تسبق الطلب وأن تكون أمانة العاصمة حاضرة حضور جهودها في كل العاصمة .

فالأشهر الأخيرة لا تحتمل التسوييف والرمي للكرة في ملعب وزارة الثقافة - الحب والولد، واليد الواحدة لا تصفق واللجنة الوطنية عليها تحمل المسؤولية التضامنية ولا . يحمل الجديد العيب والخلل .

العرب والعرب والعرب والعربية !!

محمد عبدالملك القارني

وغربها وغربها .. وبعد أن أتمت السيطرة على أجزاء هامة واستراتيجية في الوطن العربي إما بالاحتلال كما هو حاصل اليوم في فلسطين والعراق أو بطرق غير مباشرة عبر معاهدات نشر القواعد العسكرية في البر والبحر بعدة دول أخرى - وما يزال الاستهداف قائماً للقوية - هذا من جانب وعلى الجانب الآخر هناك خطى حثيثة لاستبدال النظام العربي المترکز على الجامعة العربية كإطار « فلكلوري » بنظام « الشريعة أوسطية » الذي سيفرض انضمام الكيان الصهيوني وغيرها ويبدو أن تنفيذ هذا المخطط قد بدأ .

● إن الجهود الغربية تسعى جاهدة لإعادة تشكيل الهوية الثقافية والحضارية «والأيدولوجية» لأبناء الأمة العربية بمبررات التغيير والتنوير والتطوير وبحجج التحديث والحرب على الإرهاب لأن هذه القوى ترى أن العربي لن ولم يستوعب بعد متغيرات العصر وثورته التكنولوجية وعولمته - مالم يتسم بتغيير قيمه ومفاهيمه ورؤاه التي تنطلق من دينه وثقافته الإسلامية وإرثه الحضاري - وعندما يحصل ذلك إن حصل فإن العربية سيفقد انتماؤه لدينه وعروبته وأمته وحضارته وهذا ما يريد الغرب منذ الحملات الصليبية في العصور الوسطى .

● تحديات كثيرة وكبيرة ستخلفها تلك الاستراتيجية لأجيال متعددة وإن استمر تنفيذها - فإنها ستخلق وتنمي بؤراً متعددة للصراع داخل المنطقة العربية وخارجها ، حينئذ لن يكون أحد من نتاجها بمنأى أومتجى والمطلوب اليوم من الزعامات العربية التنسيق فيما بينها كحد أدنى إن أرادت للعرب دوراً في النظام العالمي الراهن وعلى أساس من الموقف الموحد الذي إن كتب له النجاح سيجعل العرب قادرين على الأقل الدخول في حوار متكافئ مع امريكا وحلفائها كون الأمة العربية لها إرثها الحضاري وتمتلك من الموقع والثروة ما يؤهلها لذلك .. فهل سيأتي اليوم الذي يعود فيه العرب عرابي عربة التاريخ ؟!

كما أن على القيادات العربية اصلاح وترتيب البيت القطري ومن ثم البيت القومي قبل أن يصلحهم الآخرون فإن أبناء الأمة محتاجون لمزيد من الحرية والديمقراطية والمساواة أمام القانون وبلدانهم محتاجة لتنمية حقيقية ثم تتوالى الأولويات تبعاً « وإن غداً لتناظره قريب .. »

وإنترقب جميعاً حكاية الحرب والعرب والعربية !